

الحرب الروسية - الأوكرانية في ميزان نظريات العلاقات الدولية

The Russian-Ukrainian war in the balance of International Relations Theories

سليم بوسكين

جامعة الجزائر 3، (الجزائر)، boussekine.salim@univ-alger3.dz

تاريخ النشر: 2023/06/16

تاريخ قبول النشر: 2023/06/13

تاريخ الإستلام: 2023/05/20

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم تصورات إبستمولوجية حول سببية وغائية الحرب الروسية - الأوكرانية من منظور نظريات العلاقات الدولية، وتكشف لنا نظريات العلاقات الدولية وتقربنا أكثر للأسباب والغايات لروسيا من وراء شنّها لعملية عسكرية في الأراضي الأوكرانية، وهو ما نجده في ثنايا النظرية الأوراسية الجديدة، والنظرية الواقعية، ومن زاوية أخرى تفسير الرد الأوكراني ومن وراءه الدعم الأوروبي والأطلسي في مواجهة روسيا.

الكلمات مفتاحية: الحرب الروسية-الأوكرانية؛ نظريات العلاقات الدولية؛ القدرة التفسيرية؛ الأمن القومي؛ المصلحة الوطنية؛ الحرب بالوكالة.

Abstract:

This research paper aims to provide epistemological perceptions about the causality and purposefulness of the Russian-Ukrainian war from the perspective of theories of international relations. This is what we find in the folds of the new Eurasian theory, the Realist theory, and from another angle the interpretation of the Ukrainian response and behind it the European and NATO support in the face of Russia

Keywords: Russian-Ukrainian war; theories of international relations; explanatory power; national security; national interest; proxy war.

1. مقدمة:

تحاول نظريات العلاقات الدولية تقديم تفسيرات علمية للظواهر السياسية، ومنها ظاهرة الحروب والنزاعات الدولية، وقد شكلت الحرب الحالية في أوكرانيا بعد شن روسيا لعملية عسكرية على الأراضي الأوكرانية موضوعاً مهماً للباحثين في ميدان العلاقات الدولية والشؤون الأمنية والاستراتيجية لتفسير هذه الحرب والغوص في حيثياتها ومسبباتها وغاياتها لكل طرف من أطراف هذه الحرب، خاصة وأنها اندلعت في منطقة جد حيوية واستراتيجية للأمن العالمي وهي المنطقة الأوراسية، وأطرافها المباشرة وغير المباشرة هي قوى كبرى وقوى نووية واستراتيجية.

ولذلك نحاول من خلال هذه الدراسة البحث في التفسيرات الأكاديمية المختلفة لهذه الحرب من منظور مختلف المقاربات النظرية الأساسية في العلاقات الدولية من الواقعية والأوراسية الجديدة والليبرالية وغيرها.

الإشكالية:

تتمثل إشكالية الدراسة في مدى القدرة التفسيرية لنظريات العلاقات الدولية للحرب الروسية الأوكرانية، فكيف تفسر لنا نظريات العلاقات الدولية الحرب الروسية الأوكرانية؟

فرضيات الدراسة: لمعالجة الإشكالية المطروحة نطلق في دراسة الموضوع من الفرضيات الآتية

- إن قصور النظريات الكبرى عن تقديم إطار تفسيري قوي للأزمة الأوكرانية، يشكل دافعاً موضوعياً لتوظيف منظورات تفسيرية خارج المركزية الغربية في العلاقات الدولية؛
 - بقدر ما كانت الأزمة الأوكرانية تحدياً علمياً للقدرة التفسيرية لنظريات العلاقات الدولية، بقدر ما قد تدفع نحو ثورة معرفية في حقل العلاقات الدولية تخرج به من فخ العصر الوسيط الجديد.
- منهج الدراسة:** نعتمد في هذه الورقة البحثية على منهج التنفيذ الذي قدمه كارل بوبر (Karl Popper) في إطار القابلية للتكذيب، وهذا لفحص واختبار القوة التفسيرية لبعض نظريات العلاقات الدولية، ضمن مستجدات الأحداث الدولية التي أفرزتها الأزمة الأوكرانية.

2. النظرية الواقعية:

ترتكز رؤية (View) النظرية الواقعية للظواهر في العلاقات الدولية على افتراضات علاقات القوة والصراع على القوة والمصلحة القومية¹، وحسب مارتين وايت (Martin Wight) تتلخص رؤية الواقعيين للعالم في سؤال: كيف يسير العالم؟ وحسب هانس مورغانو فإنه يتعين علينا فهم الأشياء كما هي في العالم، أي النظر للعلاقات الدولية كما هي وليس كما يجب أن تكون.²

من خلال التحليل الأولي للعوامل الداخلية والخارجية داخلها بإسقاط المفاهيم الأكاديمية على مراحلها وتفسيرها تفسيراً صحيحاً وفق نظريات العلاقات الدولية وبناء مقاربات أمنية أكاديمية يتضح من زاوية أولى أن

أهم قانونين في البراداييم الواقعي متوفران هنا بشكل واضح وهو سبب مباشر في الحرب، ويمثلان في المصلحة القومية والقوة ونراهما في محاولة أوكرانيا للدخول في تحالفات مع الغرب ودول الناتو لتعزيز مكانتها وزيادة قوتها كجزء من توسيع نفوذها وإرادتها ومزيد من الدعم لمصلحتها القومية.

يرى ستيفن والت (Stephen Walt) أن النظرية الواقعية، تفسر ما يحصل في أوكرانيا أكثر من أية مقارنة نظرية أخرى.³ فالواقعية تؤكد أن الدول كلها تخشى على أمنها، لعدم وجود قوة عالمية مركزية تنظم العلاقات الدولية (السلطة المركزية العالمية الناطمة). والنظام الدولي يتصف بالفوضى وعدم الانتظام. والكل يحاول أن يعتمد على ذاته أو على تحالفات لحماية أمنه من أي عدوان. والمعضلة هي أن زيادة مقدرات الدول لتأمين نفسها من العدوان يخلق ما يسمى بالمعضلة الأمنية (Security dilemma) لأن الدول الأخرى تبدأ تتخوف من زيادة قوة هذه الدول، وتقوم بدورها بتعزيز إمكانياتها العسكرية مما يخيف الدول التي زادت من إمكانياتها وهكذا تبقى الدول في هذه الدوامة الأمنية الكل يخاف من الكل، وأن أي زيادة في قوة طرف يراها الطرف الآخر تهديد له.⁴ فعندما أرادت دول شرق أوروبا الانضمام لحلف الناتو لتأمين نفسها ضد روسيا؛ استشعرت هذه الأخيرة بالخوف من تمدد الحلف نحو حدودها الأمنية، كنتيجة للمعضلة الأمنية التي أشرنا إليها. وأن سياسة الباب المفتوح لحلف الناتو أزعجت روسيا لاعتقادها أن الحلف يحاول تطويقها وحصارها من كل الجهات الجيوسياسية.

ويشير الواقعيون في إطار تفسيري انتقادي إلى توسع حلف الناتو باعتباره سلوك منشئ للمعضلة الأمنية في العلاقات الأمنية الروسية-الغربية، لأن صانع القرار في روسيا يرى في هذا التوسع الأطلسي شرق أوروبا وفي دول الجمهوريات السوفياتية سابقا على أنه تهديد مباشر لأمنها القومي، رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعي أن حلف الناتو لا يقصد به تهديد روسيا، إنما هو أداة لضمان الاستقرار والأمن والقيم الديمقراطية،⁵ لكن ما لم تصرح به هو من لذي يهدد الاستقرار والأمن والديمقراطية؟

كما نرى نفس العاملين متوفران في رد فعل الجانب الروسي في غزوه لأوكرانيا الذي تصرف نتيجة أولى لحماية لمصلحته القومية من التهديد الغربي الذي يهدد وجوده بشكل كبير، المتمثل في التمدد الجيوسياسي للغرب ومحاولة كسبه نقطة استراتيجية على حدود أوكرانيا، فالولايات المتحدة الأمريكية عملت منذ اختيار الاتحاد السوفياتي على استراتيجية ملئ الفراغ الذي تركه تفكك هذا الأخير، والعمل على عزل روسيا وإضعافها، كما أنها تعمل على إبعاد أي تقارب ممكن أن يكون بين روسيا وأوروبا رغم أهمية روسيا بالنسبة لأوروبا، وبين روسيا والصين واليابان،⁶ أما القوة فتمثل فيما شهدناه من توجيه بوتين لقوته العسكرية بشكل صارم وفتح مجالات واسعة داخل الأراضي والاستيلاء شبه الكلي على أوكرانيا..

فذهاب الولايات المتحدة الأمريكية مع حلفائها في المرحلة الأولى من هذه الحرب باتحاد قوى دولية كبرى اقتصادية وعسكرية وسياسية إلى توسعة المجال الجغرافي وزيادة التفوق الاستراتيجي، عبر محاولة ضم أوكرانيا

للحلف والتي تعتبر منطقة استراتيجية ومهمة جدا لروسيا، هو تصرف خاطئ لم يرقم على أسس رشيدة، لأن زيادة القوة الجيوبوليتيكية على حساب السيادة والأمن الروسي هو شيء مخوف بالمخاطر، ومن جهة أخرى فقد استعمل تهديداته على روسيا في حال قامت بتصرف عدواني ولوح لها بالعقوبات الاقتصادية كأحد أشكال التهديدات التناظرية الدائمة حسب الفصل السادس من قانون الأمم المتحدة التي تمارسه الولايات المتحدة دائما لتقييد وتحجيم اقتصاد الدول الأخرى بلا مشروعية.

وبالنسبة للجانب الروسي فقد وظف الواقعية الهجومية (Offense Realism)، بنهج سياسة هجومية احترازية لحماية أمنه وسيادته وموارده على مستوى سياسته الخارجية، وهو حق دولي مشروع، لأنه مسألة سيادة ومسألة وجود، خصوصا مع عدم الثقة بناويا الأعداء.

فالواقعية الهجومية حسب جون ميرشايمر (J. Mearsheimer) فإن الدولة تعتمد استراتيجية الهجوم كوسيلة للدفاع لتحقيق أمنها، وأن حالة الفوضى الدولية تدفع الدول لمحاولة تحقيق الحد الأقصى من قوتها النسبية، لأن أي دولة لا تستطيع التأكد من ظهور قوة تريد تغيير الوضع القائم، ويرى أن القوة النسبية هي الأهم بالنسبة للدول وليس القوة المطلقة، ويقترح على قادة الدول تبني سياسات أمنية تضعف من قدرات أعدائها وتزيد من قوتها النسبية تجاههم،⁷ فالسلوك العدواني الذي تبناه الغرب أولا بدعوة أوكرانيا للانضمام للحلف، ثم السلوك الثاني بتحفيزها لخوض الحرب، جعل الرئيس الروسي بوتين أمام خيار اللجوء إلى إجراءات أمنية قصوى، تمثلت في استراتيجية الهجومية، والتي هي أساسا استراتيجية دفاعية ومشروعة، ومن منطلق النظرية الدفاعية فسلوك الرئيس الروسي بوتين عقلاني جاء كضرورة ملحة لحماية الأمن القومي الروسي وكيانه، وحماية مجموعة من القيم القومية المكتسبة التي أصبحت مهددة.

ومن حيث توازن القوى، نجد أن روسيا تحاول تغيير ميزان القوة الدولي القائم، والذي تحاول الدول الغربية الحفاظ عليه، لأنه يضمن تفوقها ويعزز مصالحها، وهذا وفق نظرية الاستقرار المهيمن الذي يقترحه أنصار التفوق الأمريكي والتي تفترض أن العالم أكثر سلاما في ظل قوة مهيمنة توفر الاستقرار في ظل مجتمع دولي فوضوي⁸، وهذا طبعا على حساب الأطراف الدولية الأخرى، بينما تسعى روسيا إلى ميزان قوة متعدد في إطار نظام عالمي متعدد الأقطاب، ونظام التوازن متعدد الأقطاب هو شكل من التوازن الذي تتعدد فيه مراكز القوة، وتكون المنافسة فيه بين عدة دول أو عدة كتل دولية، وهي دول أو كتل تكون متكافئة نسبيا، مما يجبر جميع الأطراف على التصرف وفق شرعية محددة نظرا للتقييد المتبادل الذي تمارسه الأطراف في مواجهة بعضها.⁹

ويمكن أن يتجه النظام الدولي إلى هذا النمط التعددي لتوازن القوى، لكن لن يكون بين الدول، إنما يكون بين كتل دولية متعددة، وهي كتل بدأت تتشكل ملاحمها مع الحرب الروسية الأوكرانية، فهناك الكتلة الغربية الأطلسية، وهي في حالة مواجهة عسكرية مع الكتلة الأوراسية، ومواجهة اقتصادية مع الكتلة الآسيوية التي تقودها

الصين. وهو سيناريو لنظام عالمي تسيطر فيه روسيا بشكل فعال على جزء كبير من أوروبا الشرقية، وتسيطر الصين على جزء كبير من شرق آسيا وغرب المحيط الهادي.¹⁰

3. النظرية المثالية (Idealism Theory):

تعد المثالية نمجا معياريا في دراسة العلاقات الدولية، وتبحث فيما يجب أن يكون وليس ما هو كائن فقط،¹¹ وسبق أن دعا الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط، إلى التعايش على أسس الإنسانية والحكومة العالمية،¹² بحيث أكد في كتابه "نقد العقل العملي" على أن ثمة أخلاق كونية تتأسس على المبادئ الكلية للعقل البشري، وفي كتابه "مشروع للسلام الدائم" دعا إلى تأسيس منظومتين قانونيتين الأولى تُسَرِّ الشؤون الداخلية للمجتمع الواحد على أسس الحرية والديمقراطية، والثانية تنظم العلاقات بين الأمم على أسس العدالة والسلام، فلا يمكن تحقيق الحرية إذا لم يتحقق العدل والسلام بين الأمم.

في ظل الحرب الروسية الأوكرانية تماوت الكثير من القيم والمعايير التي طالما نُظر إليها كنوابت مرجعية لدى المنظومة الفكرية والأخلاقية الغربية، بحيث سارعت الدول الغربية إلى تجميد أصول الأفراد والشركات الروسية على أراضيها، من أندية كرة القدم، إلى العقارات، إلى الشركات في مختلف القطاعات، وتجميد الأموال في البنوك. فهذه العقوبات لا يمكن أن تصدر إلا ردًا على خطأ محقق بأحكام قضائية، فهذه الدول نصّبت نفسها حكمًا في صراع هي أصلاً طرف فيه، فأدانت روسيا، وحتى لو كان ثمة خطأ روسي يستحق العقاب، فما هو ذنب المستثمرين ورجال الأعمال الذين وثقوا بتلك الدول، ومارسوا أنشطتهم فيها؟ وربما هم ضد هذه الحرب.

وفي قاعدة الفصل بين الرياضة والسياسة التي لامها الغرب كثيرًا، سارعت الاتحادات الأوروبية والدولية في جل الألعاب إلى إصدار إجراءات عقابية ضد الرياضيين الروس تمنعهم من المشاركة في مسابقاتها، حتى أولئك الذين أعلنوا إنهم ضد الحرب، كما تم حرمان روسيا كدولة من حق تنظيم أية مناسبات، ومنعها من منافسات مونديال كرة القدم الأخير بقطر؛ حدث ذلك لأن تلك الدول تسيطر فعليًا على جل الاتحادات الرياضية، ناهيك عن اللجنة الأولمبية الدولية، وتستضيف معظم مقراتها الأساسية، ولذا اندفعت إلى تخطيط القواعد والأعراف التي تفرضها على الآخرين.

الأمر نفسه جرى في المجال الفني، حيث قاطعت كل المسارح والمهرجانات الفنانين الروس وتوقفت عن عرض أعمالهم أو مساهماتهم في نشاطها، بل إن بعض المنتديات الثقافية والجامعية أعلنت عن نيتها التوقف عن تدريس أو الاحتفاء بأعمال الأدباء الروس العظام وعلى رأسهم (ليوتولستوي، وديستوفيسكي)، في نوع من العقاب الجماعي الذي لا يبالي بالخطوط الفاصلة بين السياسة وغيرها، ولا حتى بين الحياة والموت.¹³

وهناك وقائع كثيرة نزعَت قدسية النزعة الإنسانية التي تمجد حقوق وحريات الإنسان بصفته المجردة بعيدًا عن أي انتماء، ففي إجلاء الرعايا الأوكرانيين إلى البلدان المجاورة؛ كان هناك تمييز البيض الأرثوذكس منهم على حساب الملونين والمسلمين. كما تناثرت أقوال المواطنين تبرر حجم التعاطف المرتفع مع الأوكرانيين ذلك لأنهم

يشبهونهم، ولعل هذا ما يفسر ضعف التعاطف الغربي مع الفلسطينيين ضد القمع الإسرائيلي أو مع مسلمي الروهينغا أو الشعوب الإفريقية المضطهدة.

4. النظرية الليبرالية:

ترتكز النظرية الليبرالية في تحليلها للعلاقات الدولية الليبراليون على المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة والمنظمات المتفرعة منها على أنها الضابط للعلاقات بين الدول رغم اضطراب هذه العلاقات، كما أن القوانين والأعراف الدولية هي مرجعية للتفاعلات العالمية ويمكن أن تؤسس لعلاقات طيبة بين الدول.¹⁴ والبعد الآخر للعلاقات الدولية هو الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدول والذي يمنع الصراع لأنه يضر بمصالح الدول واقتصاداتها. فكلما زاد الاعتماد بين الدول اقتصادياً، كلما زاد الرخاء الاقتصادي والرفاهية، انخسرت الدواعي للخلافات والحروب.¹⁵ وكلما استندت الدول إلى المرجعيات القانونية والممارسات التقليدية كلما تناقصت حدة الخلافات لوجود هذه المرجعيات كحكم بينها.

ولكن هناك من يرى أن ما يحصل بين روسيا وأوكرانيا لا يؤيد وجهة نظر المدرسة الليبرالية، بحيث رغم وجود القانون الدولي وتبادل المنافع الاقتصادية والتجارية بين روسيا والدول الغربية، إلا أن روسيا استطاعت أن تتجاوزها في سبيل مواجهة ما تعتقد إضراراً بأمنها الوطني ومصالحها العليا. فهذا الواقع الدولي لم تكن المؤسسات الدولية هي الجهات الفاعلة الرئيسة في النظام الدولي، بالتالي لا يكون للمؤسسات الدولية أي تأثير كبير في النتائج الدولية لأنه تظل الدول هي صانع القرار الأساسي.¹⁶

ولكن من زاوية أخرى نجد أن ستيفن والت يشير إلى سرعة الرد الغربي على العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، يدل على تأثير المنظمات والمؤسسات الدولية على العلاقات بين الدول.¹⁷ فلو لا وجود منظمة دولية مثل الناتو والتي استطاعت حشد الدعم لأوكرانيا لما حصلت ردة الفعل تلك بالوتيرة والزخم نفسيهما. ودعم مؤسسات الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا في مواجهة روسيا، من فرض العقوبات والقيود الاقتصادية في تعاملاتها مع روسيا، إضافة إلى دعم الجيش الأوكراني بالسلاح والذخيرة لصمد العملية العسكرية الروسية.

وحسب أطروحة السلام الديمقراطي (Democratic Peace) التي تؤكد أن الديمقراطيات لا تحارب بعضها البعض،¹⁸ وأن الحروب هي سمة الأنظمة الدكتاتورية، وأن السلام العالمي لا يتحقق إلا بنشر الديمقراطية في العالم،¹⁹ ورغم ما يؤخذ على هذا الطرح علمياً وواقعياً، فإن أنصار هذا الطرح يرون في روسيا نموذجاً للأنظمة الدكتاتورية التسلطية، عكس الدول الغربية وأوكرانيا الديمقراطية حسبهم، والدليل أن من كان سباقاً في الاعتداء هي روسيا من خلال تدخلها في شبه جزيرة القرم وضمها بالقوة إلى سلطتها، ودعمها للانفصاليين في لوغانسك ودونتسك شرق أوكرانيا، ولم تكتفي بذلك بل شنت عملية عسكرية واسعة معتدية على الأراضي

الأوكرانية، منتهكة سيادة دولة مستقلة، وفي المقابل أن أوكرانيا كدولة ديمقراطية هي لم تحارب روسيا، بل هي ضحية الدكتاتورية الروسية، والحكم الشخصي لبوتين.

ورغم الحجج التي تقدمها هذه الأطروحة فإن الواقع الدولي يثبت أن أغلب الحروب التي شهدتها النظام الدولي، كانت الدول الديمقراطية -أو التي تدعي الديمقراطية - طرفا فيها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والدليل أن الدول الاستعمارية هي دول "ديمقراطية" وأن الحربين العالميتين كان أغلب أطرافها الدول الديمقراطية الغربية، وجل التدخلات العسكرية كانت من نصيب هذه الديمقراطيات، وفي أوكرانيا هناك من يرى أن حقيقة الحرب هي حرب بالوكالة بين الديمقراطيات الغربية وروسيا. وأن السلوك الروسي هو رد فعل على السلوك الغربي من محاولة تطويقها عسكريا بقواعد حلف الناتو، وسياسيا واقتصاديا بأنظمة معادية لروسيا وحليفة للغرب.

ومن جهة أخرى هناك من يرى أن المؤسسات والمنظمات الدولية أصبحت ساحات جديدة للمنافسة في الحرب الباردة الجديدة، فالدول الغربية توظف المؤسسات العالمية لتحقيق غايات ومصالح سياسية واقتصادية، وتستعملها في مواجهة خصومها، وفي نفس الاتجاه نجد أن روسيا والصين يحاولون الدخول إلى المؤسسات الدولية مثل شنغهاي والبريكس، وتحولها لخدمة أهدافهما المقصودة إقليميا ودوليا، وبهذا بدلا من تسهيل التعاون أضحت المؤسسات الدولية تعمل بشكل متزايد على تفاقم الصراع.

وهو نفس السؤال الذي كان قد طرحه الكاتب الأمريكي جون ميرشايمر -أحد رواد الواقعية الهجومية - حول المؤسسات الدولية، وهو: هل يمكن للمؤسسات الدولية أن تخفض من عدد تكرار الخطأ وكثافة الصراعات العنيفة بين الدول، أو الصراعات غير العنيفة التي يمكن أن تؤدي إلى الحرب؟ والجواب عنده هو أن المؤسسات الدولية قائمة على مجموع المصالح الذاتية للقوى العظمى، ويرى أن المؤسسات الدولية تملك الحد الأدنى من التأثير على سلوك الدول.²⁰

وبالتالي فالليبرالية كنظرية في السياسة الدولية عاجزة عن تقديم تفسير لما يحدث في أوكرانيا، فالقانون الدولي والمؤسسات الدولية أثبتت عجزها أمام مصالح وطموحات القوى الكبرى، وأن الاعتماد الاقتصادي المتبادل لم يمنع روسيا من القيام بالعمل العسكري ضد أوكرانيا، رغم التكاليف التي تدفعها من وراء ذلك، ولم تستطع القوة الناعمة من إيقاف الجيش الروسي، كما أن منظمة الأمم المتحدة رغم وقوف معظم الدول في الجمعية العامة ضد العملية العسكرية الروسية فإنها لم تغير شيئا على أرض الواقع.²¹

5. النظرية الأوراسية الجديدة:

يرى الكاتب والمنظر الروسي ألكسندر دوغين، أن أوكرانيا لا يجب أن تكون مستقلة تماما عن روسيا، وأن سيادتها تمثل مشكلة جيوبوليتيكية لروسيا، ولذلك فهي يجب أن تكون تابعة لروسيا بأي شكل من الأشكال، بحيث يقول في كتابه (أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي):

"إن سيادة أوكرانيا تمثل بالنسبة للسياسة الروسية ظاهرة تبلغ سلبيتها أنه من الناحية المبدئية أن تثير نزاعا مسلحا...أوكرانيا كدولة مستقلة ذات مطامح ترابية معينة تمثل خطرا داهما على أوراسيا..وبدون حل المشكلة الأوكرانية يغدو الحديث عن الجيوبوليتيكا القارية أمرا عبثيا..²²

ويضيف دوغين أن وجود أوكرانيا ضمن الحدود الحالية وفي وضع الدولة ذات السيادة يشكل ضربة قاصمة إلى الأمن الجيوبوليتيكي الروسي يعادل اختراق أراضيها. ومنه فإن من غير المسموح وجود أوكرانيا الموحدة المستقلة، ويقترح تقسيمها إلى عدة شرائط جيوبوليتيكية وفق معطيات إثنو-ثقافية وهي كالآتي²³:

أوكرانيا الشرقية: وهي المنطقة الممتدة من شرقي الدنيبر من تشيرنيغوف إلى بحر آزوف، وسكانها ذات غالبية روسية أرثودوكسية، قريبة من روسيا وترتبط بها ثقافيا ودينيا وتاريخيا وإثنيا، والتي يمكن أن تشكل منطقة ذات استقلال ذاتي موسع متحالفة مع روسيا؛

القرم: وهي تشكل جيوبوليتيكي خاص تعتبر ذات تنوع اثني، من روس وتتار القرم، وهذه المنطقة لا يمكن التخلي عنها لأوكرانيا المستقلة ذات السيادة، لأن ذلك يمثل تهديدا جيوبوليتيكا مباشرا لروسيا (لذلك قامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم لسيادتها)؛

واهتمام روسيا بهذه المنطقة يأتي بحكم تواجد هذه الأقليات الروسية فيها، فمع سقوط الاتحاد السوفياتي بقيت هذه الأقليات في هذه الأقاليم خارج روسيا، وتحاول روسيا حماية مصالح هذه الأقليات، وهو ما يعمق ارتباط هذه المناطق بروابط إثنية وثقافية وحضارية وتاريخية مع روسيا، فأوكرانيا وبيلاروسيا تعتبر تاريخيا من الشعوب الروسية، فروسيا تدخل ضمن الروس الكبار (Great Russians) والأوكرانيين ضمن الروس الصغار (Little Russians) فيما يعتبر سكان بيلاروسيا الروس البيض (White Russians)، وهذا الارتباط القومي بين شعوب المنطقة تحاول روسيا تقويته والحفاظ عليه.²⁴

القسم الأوسط من أوكرانيا: من تشيرنيغوف حتى أوديسا، والذي تقع العاصمة الأوكرانية كييف ضمنه، والتي تسيطر عليها اثنا إثنيات روسيا الصغرى والطائفة الأرثودوكسية، وهي تمثل واقعا جيوبوليتيكا يقترب ثقافيا من أوكرانيا الشرقية ويدخل دون شروط ضمن النظام الجيوبوليتيكي الأوراسي؛

أوكرانيا الغربية: وهي غير متجانسة، وتتألف من ثلاث مقاطعات هي قولين وغاليتسيا وزاكارباتيه، وهي تختلف من حيث التضاريس، ومن حيث التركيب الإثني والتقاليد السياسية، وهي مناطق مستقلة تنتمي ثقافيا إلى القطاع الجيوبوليتيكي الكاثوليكي لأوروبا الوسطى، وهذه المناطق هي التي تؤثر بحويية في الجو السياسي العام بأوكرانيا وتطبق نمجا جيوبوليتيكا معاديا لروسيا مواليا للغرب، ويقترح دوغين لهذه المناطق مستوى ملموس من الاستقلال الذاتي والسياسي من أجل قطع هذه المناطق "التخريبية" عن المدى الأرثودوكسي الأوكراني الموالي في عمومها للروس.

ومن هنا يمكن فهم وتفسير السلوك الروسي السياسي والعسكري تجاه أوكرانيا، فمنذ تغيير النخب الحاكمة في أوكرانيا سنة 2014، بعد الإطاحة بالرئيس فيكتور يانوكوفيتش (Viktor Yanukovich) الذي كان مواليا لروسيا بحيث قام منذ وصوله للحكم سنة 2010 على تمديد عقد إيجار روسيا لميناء سيفاستيپول حتى عام 2042 وسماح لروسيا بوضع خمسة وعشرون (25) ألف جندي في المنطقة والحفاظ على قاعدتين جويتين في شبه جزيرة القرم. ووصول نخب ذات توجه غربي أطلسي تعتبره روسيا معاديا لمصالحها واستراتيجيتها في المنطقة الجنوبية الغربية لحدودها ومجالها الحيوي، فقامت بضم شبه جزيرة القرم للسيادة الروسية في مارس 2014 بعد إجراء استفتاء في الإقليم الذي تسكنه أغلبية عرقية روسية، كرسالة واضحة لأوكرانيا أنها لن تسمح بتهديد مصالحها. وصولا إلى العملية العسكرية الحالية التي قامت بها روسيا منذ سنة 2022 على الأراضي الأوكرانية ولا تزال مستمرة لحد الآن.

واندلع النزاع بين أوكرانيا وروسيا منذ سنة 2013، عقب قرار الرئيس السابق فيكتور يانوكوفيتش بتعلق أعمال التي من شأنها أن تفضي إلى توقيع اتفاق انتساب إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما أدى إلى مظاهرات شعبية مدعومة من الغرب، بعدها تدخلت روسيا في شبه جزيرة القرم وألحقتها بالسيادة الروسية وقامت بدعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا من خلال إجراء استفتاء تقرير المصير في جمهورية دونتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية، والذي لم تعترف به أوكرانيا، وفي سبتمبر 2014 جرت مفاوضات في منسك ضمت ممثلين أوكران وروس ومن مناطق لوغانسك ودونتسك الذين وقعوا بروتوكول ضم عدة تدابير أمنية وسياسية لإنهاء النزاع، ثم الاتفاق على رزمة تدابير للتنفيذ،²⁵ لكنها لم تحقق أي نتائج على أرض الواقع، وفي سنة 2019 تم انتخاب الرئيس "فولودمير زيلنسكي" ذو التوجه الأطلسي المعادي لروسيا، وفي 24 فيفري 2022 قامت روسيا بشن عملية عسكرية واسعة على الأراضي الأوكرانية لا تزال مستمرة لحد الساعة.

ويشكل البحر الأسود محورا جغرافيا حيويا في الاستراتيجية الأمنية الروسية، رغم أنه لا يعوض خروج روسيا إلى المياه الدافئة كالبهر الأبيض المتوسط، وأن سيادة القوى الأطلسية مع مضيق البوسفور والدرنيل (عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي) يسقط أهمية البحر الأسود الجيوستراتيجية حسب ألكسندر دوغين، إلا أنه يمكن روسيا من حماية التوسع والنفوذ الأطلسي والتركي على المناطق الوسطى، ولذلك يجب أن يبقى البحر الأسود تحت السيطرة الروسية؛

"إن الثابت الأساسي المطلق للسياسة الروسية على شواطئ البحر الأسود هو السيطرة الشاملة وغير المحددة... على مجموع امتداد ذلك الشاطئ من الأراضي الأوكرانية وحتى الأراضي الأبخازية.."

فروسيا تسعى للسيطرة المطلقة على الأوضاع السياسية والعسكرية لمنطقة البحر الأسود، وإبعادها عن النفوذ التالاسوكراتي القادم من الغرب وتركيا وحتى اليونان، بحيث أن الشاطئ الشمالي للبحر الأسود حسب دوغين يجب أن يكون أوراسيا وأن يخضع لروسيا بصفة مركزية.²⁶

ومن خلال تتبع العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا نلاحظ كيف عملت روسيا على السيطرة على المناطق الأوكرانية المشاطئة للبحر الأسود، وإلحاقها بالسيادة الروسية عبر إجراء استفتاء في تلك المناطق. ثم التركيز للسيطرة البرية الميدانية على معظم المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية لأوكرانيا المتاخمة للحدود الروسية -وبعد دوغين من الداعمين بقوة لضم مناطق شرق وجنوب أوكرانيا لروسيا باعتبارها أراض روسية بالأساس²⁷- والمناطق الساحلية المشاطئة للبحر الأسود، وهو ما يتوافق مع الفكر الاستراتيجي الروسي بضرورة السيطرة على البحر الأسود وإخضاع حدوده الشمالية للسيادة الروسية، وعدم السماح بالتغلغل الغربي والأطلسي (التالاسوكراتي).

ومن هنا تبرز القيمة الجيوسياسية لأفكار النظرية الأوراسية الجديدة في السياسة الأمنية الروسية تجاه فضاءاتها الجغرافية الخارجية، ومنها أوكرانيا، التي تعد خطا ساخنا حاليا في المواجهة بين التيلوكراتيا الأوراسية والتالاسوكراتيا الأطلسية، وهي مواجهة جعلها صانع القرار الروسي ضمن المعادلات الصفرية مع الغرب، لأنه لن يسمح بأن تكون أوكرانيا تحت النفوذ الغربي المعادي للمصالح الروسية.

6. الحرب الروسية الأوكرانية من منظور نظرية المباريات:

تعد نظرية المباريات أو الألعاب (Game Theory) من الأدوات المهمة في مجال بحوث العمليات واتخاذ القرارات، وتستخدم في الاقتصاد والتسويق والسياسة والحرب، ويتم تطبيقها من خلال نماذج رياضية مُعقدة باستخدام الحاسب الآلي، وتقوم الجيوش ومراكز البحوث الاستراتيجية بتنظيم مباريات عسكرية وسياسية في القضايا المتعلقة بالأمن الوطني للدول. وتسعى هذه النظرية إلى دراسة القرارات والأفعال، وردود الأفعال عليها المتوقعة من الأطراف الأخرى، في مواقف الصراعات وتناقض المصالح، أي دراسة الطريقة التي يدير بها كل طرف خطواته لتحقيق أهدافه. ويمكن اعتبار لعبة "الشطرنج" أحد أشكال المباريات، ففيها يتصرف اللاعب بالطريقة التي تحقق له الفوز، آخذاً في الاعتبار تصرفات أو تحركات اللاعب الآخر. ووفقاً للنظرية، فإن المباراة هي حالة تنافس أو صراع بين طرفين أو أكثر يستخدم فيها كل طرف مجموعة من الاستراتيجيات لتحقيق غايته، وتفترض أن اللاعبين يتصرفون بطريقة عقلانية، مما يزيد مكاسبهم ويقلل من خسائهم.

ويمكن القول إن الأزمة الأوكرانية هي "مباراة مختلطة" تجمع بين الثنائية والجماعية من حيث أطرافها، فعلى المستوى السياسي، دارت المباراة بين روسيا، وأوكرانيا وحلفاؤها من الاتحاد الأوروبي وحلف "الناتو" من

ناحية أخرى. وتبارت الولايات المتحدة وحلفاؤها في إعلان الدعم السياسي والعسكري وإرسال الأسلحة والمدرين لدعم الجيش الأوكراني. وخلال هذه الفترة، بدا صوت أوكرانيا والدول الداعمة لها عالياً بحكم تعددهم وسيطرتهم على أدوات الإعلام في العالم.²⁸

وعندما أصبحت المهاراة عسكرية، تحولت إلى ثنائية بين روسيا وأوكرانيا وغدت غير متكافئة بحكم تفاوت القدرات العسكرية بين الطرفين، وعدم رغبة دول حلف "الناتو" الدخول في حرب مباشرة مع روسيا. وعليه، فإن هذه المهاراة مختلطة على مستويين: الجمع بين الثنائية والجماعية من حيث أطرافها، والجمع بين الدبلوماسية والحرب من حيث طبيعتها. وبذلك فهي من المباريات الديناميكية أو الهجين التي تتغير قواعدها وأطرافها من مرحلة إلى أخرى.

ومن حيث سلوك الأطراف كشف تطور الأزمة عن صعوبة تنبؤ كل طرف بسلوك الآخر، فلم تتمكن أوكرانيا من التنبؤ بسلوك روسيا، واستمرت قيادتها في المماطلة بشأن تنفيذ اتفاقية مينسك الموقعة في عام 2014 والخاصة بالمناطق التي تسكنها الأقليات الروسية شرق أوكرانيا، وكان لها رغبة الانضمام إلى حلف "الناتو" رغم التحذيرات الروسية الشديدة، واستمر تلقي الأسلحة المتقدمة من الدول الغربية وزيادة التحصينات العسكرية. فمن منظور تحليل المباريات، قامت أوكرانيا بعدد من الخطوات والقرارات من دون إدراك صحيح لرد الفعل الروسي واحتمال لجوئها إلى الحرب، أو أنها كانت مُدركة لهذا الاحتمال، ولكنها قللت من تأثيره، تحت نشوة الدعم الغربي لها.

أما روسيا، فيبدو أنها قد أدارت المهاراة بشكل أفضل. ففي البداية، ركز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على طلب ضمانات أمنية من الولايات المتحدة وحلفائها، واستمر في البحث عن حل دبلوماسي وتواصل مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني، شولتز. وجاء ذلك في الوقت نفسه الذي حرك فيه بوتين قواته المسلحة ونفذ مناورات عسكرية مع بيلاروسيا قرب الحدود الأوكرانية، ومناورات بحرية مع الصين وإيران في بحر العرب، وأخرى في البحر الأبيض المتوسط انطلاقاً من ميناء طرطوس السوري.²⁹

ويبدو أن الرئيس الأوكراني، شارك في "لعبة" تتجاوز حدود بلاده ولا يمتلك التأثير على مقدراتها، واستهان برد الفعل الروسي. وفي المقابل، فقد أدار بوتين المهاراة بشكل مرتب ومنظم وقضى وقتاً طويلاً ليشرح التهديد الذي يتعرض له الأمن الروسي من خلال تحركات الولايات المتحدة وحلف "الناتو" على حدود روسيا، وأن ما يرغب فيه هو ضمانات قانونية تحمي أمنها، وتطبيق اتفاقية مينسك. وكان بوتين صائباً في توقعه برد الفعل الأمريكي والأطلسي على الهجوم العسكري ضد أوكرانيا، وأنهم لن يخاطروا بالتدخل لأنها سوف تتحول إلى حرب عالمية.³⁰

7. براداييم التعقيد وشواشية النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية:

تتسم عمليات التفاعل في النظام الدولي الراهن ومساراتها بالثراء والتعقد، بحيث كل عنصر يمكن أن يؤثر في الآخر ويتأثر ببقية عناصر النظام الأخرى، ويتشكل كذلك من عديد من الأنظمة الفرعية المعقدة والمفتوحة،³¹ متفاعلة مع البيئة التي تعمل فيها إلى الحد الذي يصعب رسم حدودها الفاصلة مع النظام، وتفاعلات هذا النظام هي تفاعلات لا خطية، فالأسباب الصغيرة يمكن أن تكون لها نتائج كبيرة، وهو شرط مسبق لحالة التعقد، وتنتج اللاخطية عن التأثير والاعتماد المتبادل بين مختلف عناصر النظام، وعن التفاعل المستمر للنظام مع بيئته الخارجية بوصفه نظاما مفتوحا، وهذه الصفة تجعل من النظام العالمي شبكة عالية من التعقد يكون فيها كل شيء مرتبط بكل شيء. ويستجيب النظام الدولي الراهن لخاصية الشعب التي تشير إلى لحظات تطور النظام التي يمكن أن يأخذ فيها أكثر من اتجاه واحد، ويكون من غير الممكن التنبؤ بأي من تلك الاتجاهات سيأخذها فعلا، ونقاط الشعب يمكن أن تؤدي إلى تغير داخل النظام أو تغيير النظام نفسه.³²

وقد كشفت الحرب الروسية-الأوكرانية مدى التعقيد والترابط الذي أصبح سمة بارزة للنظام العالمي، فحسب نظرية أثر الفراشة فإن الأحداث الصغرى تؤثر في مسارات الأحداث الكبرى، وأن ما يعتقد أنه صغير وهامشي قد يؤثر بدرجة كبيرة جدا في الأحداث الكبرى والهامة، فرغم إعلان روسيا أنها تقوم بعملية عسكرية محدودة لتحديد التهديدات التي تعتقد أنها تشكل تحديا لأمنها القومي، فإن هذه العملة كان لها انعكاسات كبيرة على النظام العالمي من عدة مستويات؛ الطاقوي والغذائي والاستراتيجي والإنساني، وحتى على المستوى النظري.

وهناك الكثير من الخبراء والمحللين في ميدان العلاقات الدولية الذين يرون بأن النظام الدولي لم يعد بنفس النمطية والهيكلية التي شكلها بعد نهاية الحرب الباردة، وهي قواعد وعمليات وضعتها أساسا المنظومة الغربية، وأصبح استخدام مصطلح "العالم المتشظي" أو "العالم المفكك" لتوصيف واقع النظام الدولي الذي بدأ الغرب بفقدان سيطرته على بقية دول العالم،³³ وفق المنظومة التي أسستها "منظومة السيطرة والإخضاع" بعد الحرب الباردة.

فالولايات المتحدة مثلا رغم سطوتها على النظام الدولي، فشلت في محاولة خلق جبهة موحدة ضد روسيا عالميا، وإنما انحصر تأييد هذه الجبهة ضمن المنظومة الغربية الأطلسية وبعض الحلفاء أو التابعين خارج هذه المنظومة، بينما نجد هناك تصاعد لموجة الرفض العالمي للسيطرة الغربية خاصة من قبل الدول الصاعدة كدول البريكس وبعض القوى الإقليمية في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وهذا ما يعكس رغبة العالم للخروج من الأحادية القطبية والنمطية الغربية ومحاولة التأسيس لنظام عالمي متعدد الأقطاب وخلق توازن قوى جديد بما يخدم مصالح كل الدول والشعوب وليس مصالح الغرب فقط.

فالعالم يتجه لرفض الانتظام الغربي لقواعد العلاقات الدولية، وهذا ما يلاحظ في اتجاه بعض الدول للتعامل المالي والتجاري خارج الدولار، ورفض العقوبات الغربية على روسيا والصين والدول التي تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية "دولا مارقة"، وهذا كانت الأزمة الأوكرانية بداية لمسار جديد في العلاقات الدولية كما يؤكد

ذلك الكثير من المختصين، ونظام متعدد الأنظمة، وعالم متعدد العوالم، وهي سمة التعقيد التي طبعت النظام الدولي الحالي.

8. الخاتمة:

في ختام هذا الدراسة يمكن القول أن الأزمة الأوكرانية الحالية، ومنذ بداية العملية العسكرية ضد أوكرانيا، تعد من بين أبرز وأهم الأحداث السياسية والاستراتيجية في الفترة المعاصرة، والتي أثرت على العلاقات الدولية عمليا من حيث الممارسات والتفاعلات الدولية، ومن الناحية النظرية أين تم العودة إلى التفسيرات التي قدمتها النظريات الكبرى في حقل العلاقات الدولية وعلى رأسها النظرية الواقعية، كما وضعت الكثير من النظريات السياسية أمام اختبار حقيقي لقوتها التفسيرية، وحججها العلمية والمنهجية في تحليل ظواهر مستجدة في النظام الدولي كالنظرية المثالية والليبرالية، كما بينت أهمية المقاربات الجديدة كبراديم التعقيد في تحليل الواقع الدولي المعاصر، الذي له من السمات والخصائص تجعله بحاجة إلى مقاربات نظرية أكثر واقعية ومصداقية في التحليل والتفسير وفهم العالم السياسي اليوم.

9. الهوامش:

¹ - أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، (السليمانية، العراق: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007)، ص. 172.

² - نفس المرجع، ص. 221.

³ - Stephen Walt, « An International Relations Theory guide to Ukraine's War », (20/05/2022), see the link : <https://bit.ly/461xjcn>

⁴ - البدر الشاطري، "صلة نظريات العلاقات الدولية بواقع السياسة العالمية"، جريدة البيان، بتاريخ: 2022/09/02، تاريخ الاطلاع: (27/05/2023)، نقلا عن الرابط التالي: <https://www.albayan.ae/opinions/articles/2022-09-02-1.4506095>

⁵ - حوسين بلخيرات، "الحرب الروسية الأوكرانية الأبعاد التفسيرية على ضوء المنظورات الكبرى في العلاقات الدولية"، مجلة الحقوق

والعلوم الانسانية، ع 03، م 15، (2022)، ص ص. 249-250.

⁶ - عبد الوهاب بن خليف، جيوسياسية العلاقات الدولية المتغيرات القواعد والأدوار، (الجزائر: دار قرطبة، 2016)، ص ص. 236-243.

⁷ - Steven Lamy, « Contemporary Mainstream Approaches: Neo-Realism and Neo-Liberalism », in : John Belis , Steve smith, The Globalization of world politics, (Oxford University Press, 2001). P. 187.

⁸ - مراد أولغول وإسماعيل كوسا، "مشكلة التوسع المفرط: تحليل سياسات أمريكا في البحر الأسود من منظور عمل جينتلسون Ps 4"، مجلة رؤية تركية، م 2، ع 11، (ربيع 2022)، ص. 13.

- ⁹ - إبراهيم أبوخزام، الحروب وتوازن القوى دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام، (لبنان: دار الأهلية للنشر والتوزيع، 1999)، ص ص. 90-95.
- ¹⁰ - عصام عبد الشافي، "الحرب الروسية- الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، مركز الجزيرة للدراسات، (2022/05/03)، نقلا عن الرابط التالي: <http://www.studies.aljazeera.net>
- ¹¹ - تيموثي دن، "الليبرالية"، في: جون بيليس وستيف سميت، عولمة السياسة العالمية، (ترجمة: مركز الخليج للأبحاث)، (دبي، الامارات العربية المتحدة، 2004)، ص. 324.
- ¹² - Paul Viotti and Mark Kuppi, International Relations Theory, (London: Pearson, 2010), P 122.
- ¹³ - سالم صلاح، "التداعيات الفكرية والإستراتيجية للحرب الروسية - الأوكرانية"، مجلة شؤون عربية، ع 192، (شتاء 2022)، نقلا عن الرابط التالي: <https://arabaffairsonline.com>
- ¹⁴ - Joshua Goldstien, International Relations, (New York: Longman, 1999), P. 101.
- ¹⁵ - جوزيف ناي، المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ، (ترجمة: أحمد أمين ومجدي كامل)، (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997)، ص. 245.
- ¹⁶ - طارق الشامي، "نظريات العلاقات الدولية تتوقع اندلاع حرب بين القوى الكبرى، انديبننت عربية، (2023/05/25)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3J7rqQW>
- ¹⁷ - البدر الشاطري، مرجع سابق.
- ¹⁸ - خالد موسى المصري، مدخل إلى نظرية العلاقات الدولية، (دمشق، سوريا: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2014)، ص. 130.
- ¹⁹ - James Morrow, «Modeling the forms of International Cooperation : Distribution Versus information », International Organization, Vol 48, N° 3, (1994). P. 388.
- ²⁰ - أنور محمد فرج، مرجع سابق، ص. 376.
- ²¹ - العابد نائلة، "تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية"، مجلة المعيار، م 27، ع 1، (2023)، ص. 501.
- ²² - ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، (ترجمة: عماد حاتم)، (بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)، ص. 400.
- ²³ - نفس المرجع، ص ص. 433-438.
- ²⁴ - وليم نصار، "روسيا كقوة كبرى"، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع 20، (خريف 2008)، ص ص. 44-45.
- ²⁵ - العابد نائلة، مرجع سابق، ص ص. 492-493.
- ²⁶ - ألكسندر دوغين، مرجع سابق، ص. 401.

- ²⁷ - جلال خشيب، "الجيوپوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة: بين النظرية والتطبيق"، مجلة رؤية تركية، م 7، ع 2، (ربيع 2018)، ص. 118.
- ²⁸ - علي الدين هلال، "تقييم الأزمة الأوكرانية من منظور نظرية المباريات"، (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، في: (2022/02/28)، تاريخ الاطلاع: (2023/05/28)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/46bImQn>
- ²⁹ - نفس المرجع.
- ³⁰ - نفس المرجع.
- ³¹ - محمد حمشي، "نظرية التعقد في العلاقات الدولية: النظام الدولي كنظام معقد وشواشي السلوك"، مجلة المستقبل العربي، م 42، ع 484، (جوان 2019)، ص. 113.
- ³² - محمد حمشي، "صعود الصين من منظور مغاير"، مجلة العلوم الإنسانية، م 6، ع 2، (ديسمبر 2019)، ص ص. 22-25.
- ³³ - أسامة أبو دراز، "عام على الحرب في أوكرانيا .. هل نحن أمام تحولات جذرية في العلاقات الدولية"، في (2023/04/25)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3J8VRGB>
- 10. قائمة المراجع:**
- 1. باللغة العربية:**
1. العابد، نائلة، "تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية"، مجلة المعيار، م 27، ع 1، (2023).
2. المصري، خالد موسى، مدخل إلى نظرية العلاقات الدولية، (دمشق، سوريا: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2014).
3. الشاطري، البدر، "صلة نظريات العلاقات الدولية بواقع السياسة العالمية"، (جريدة البيان)، بتاريخ: (2022/09/02)، تاريخ الاطلاع: (2023/05/27)، نقلا عن الرابط التالي: <https://www.albayan.ae/opinions/articles/2022-09-02-1.4506095>
4. الشامي، طارق، "نظريات العلاقات الدولية تتوقع اندلاع حرب بين القوى الكبرى، اندبندت عربية، (2023/05/25)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3J7rqQW>
5. أبوخزام، إبراهيم، الحروب وتوازن القوى دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام، (لبنان: دار الأهلية للنشر والتوزيع، 1999).
6. أبو دراز، أسامة، "عام على الحرب في أوكرانيا .. هل نحن أمام تحولات جذرية في العلاقات الدولية"، في (2023/04/25)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3J8VRGB>

7. أولغول، مراد وكوسا، اسماعيل ، " مشكلة التوسع المفرط: تحليل سياسات أمريكا في البحر الأسود من منظور عمل جينتلسون Ps 4"، مجلة رؤية تركية، م 2، ع 11، (ربيع 2022).
8. بلخيرات، حوسين ، "الحرب الروسية الأوكرانية الأبعاد التفسيرية على ضوء المنظورات الكبرى في العلاقات الدولية"، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، ع 03، م 15، (2022).
9. بن خليف، عبد الوهاب، جيو سياسية العلاقات الدولية المتغيرات القواعد والأدوار، (الجزائر: دار قرطبة، 2016).
10. بيليس، جون وسميت، ستيف، عولمة السياسة العالمية، (ترجمة: مركز الخليج للأبحاث)، (دبي، الامارات العربية المتحدة، 2004).
11. حمشي، محمد، "نظرية التعقد في العلاقات الدولية: النظام الدولي كنظام معقد وشواشي السلوك"، مجلة المستقبل العربي، م 42، ع 484، (جوان 2019).
12. حمشي، محمد ، "صعود الصين من منظور مغاير"، مجلة العلوم الإنسانية، م 6، ع 2، (ديسمبر 2019).
13. خشيب، جلال، "الجيو بوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة: بين النظرية والتطبيق"، مجلة رؤية تركية، م 7، ع 2، (ربيع 2018).
14. دوغين، ألكسندر ، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، (ترجمة: عماد حاتم)، (بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004).
15. صلاح، سالم ، " التداعيات الفكرية والإستراتيجية للحرب الروسية - الأوكرانية"، مجلة شؤون عربية، ع 192، (شتاء 2022)، نقلا عن الرابط التالي: <http://arabaffairsonline.com>
16. عبد الشافي، عصام، "الحرب الروسية- الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، مركز الجزيرة للدراسات، (2022/05/03)، نقلا عن الرابط التالي: <http://www.studies.aljazeera.net>
17. فرج، أنور محمد، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، (السليمانية، العراق: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007).
18. ناي، جوزيف ، المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ، (ترجمة: أحمد أمين ومجدي كامل)، (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997).
19. نصار، وليم، "روسيا كقوة كبرى"، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع 20، (خريف 2008).

20. هلال، علي الدين، "تقييم الأزمة الأوكرانية من منظور نظرية المباريات"، (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، في: (2022/02/28)، تاريخ الاطلاع: (2023/05/28)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/46bImQn>

2. باللغة الأجنبية:

1. Goldstien, Joshua, International Relations, (New York: Longman, 1999).
2. Lamy, Steven, « Contemporary Mainstream Approaches: Neo-Realism and Neo-Liberalism », in : John Belis , Steve smith, The Globalization of world politics, (Oxford University Press, 2001).
3. Morrow, James, « Modeling the forms of International Cooperation : Distribution Versus information », International Organization, Vol 48, N° 3, (1994).
4. Viotti, Paul and Kuppi, Mark, International Relations Theory, (London: Pearson, 2010).
5. Walt, Stephen, « An International Relations Theory guide to Ukraine's War », (20 /05/2022), see the link : <https://bit.ly/461xjcn>